



في مثل هذا اليوم قبل ثلاث سنوات مضت، وكان يوم الجمعة الخامس والعشرين من أيار لعام 2012م **ذُبِحَت** مدينة تلدو بالسلاكين.

خرج الناس من صلاة الجمعة وببدأ الحقد الصهيونصيري ينصبّ على المدينة؛ قذائف دبابات وشيلكا تمشط الحي الجنوبي من المدينة، لا تراعي بيتوأ ولا مساجد ولا مدنين.

بدأ المقاتلون من أهل الحولة يتواقدون إلى المنطقة لأن القصف كان غريباً ويخشى أن يحصل مكره كبير. استمر القصف بشكل غريب، وتقدم بعض المقاتلين إلى حاجز مفرزة الأمن العسكري وحاصروها فاشتد القصف، واقتحمت الدبابات الطريق الرئيسي وهي تقصف يميناً ويساراً.

جاءتنا نباءً استشهاد طلال وليد بكور أولاً -رحمه الله وقبله في الشهداء-

وفي الرابعة والربع عصراً نزلت قذيفة فحصدت أربعة أرواح طاهرة دفعة واحدة أربعة شبان كانوا يجلسون في حارتنا أمام أحد البيوت.

هرعت أنا وأخي وشباب من الحارة فوجدنا الأشلاء متاثرة، ووجدت أحدهم بلا رأس بالمرة، ووجدت الشهيد السعيد عمار بن عبد الجواد عبارة وفيه رقم، كلمته فلم يرد على، وكان يشقق، وأنا أتفقد جسمه فلم أجده فيه إلا جرحاً عظيماً في أحد فخذيه، فتشتت فلم أجده غيره.

لقتنا الشهادة، وأنا أقول له: يا ولدي: قل لا إله إلا الله، يا عمار يا حبيبي قل لا إله إلا الله، فلم يستطع لسانه النطق بها، وبعد حين رأيت صورة له على الشبكة، ويده اليمنى الطاهرة في يدي وأنا أحمله، وسبابته تشير بشهادة التوحيد، علمت حينها أنني كنت في عالم وهو في عالم آخر، كنت أتحسر أن لم ينطق باللسان، وأما الجنان فكانت تفيض فيه لا إله إلا الله، وسبابته تشهد لقلبه، وعلمت وأنا أنظر إلى الصورة أتنا مغيبون عن عالم الشهداء، وهم شهود في محراب القرب من الله العلي الكبير.

سارعنا بنقلهم إلى المشفى الميداني بسيارة الجار، والقذائف تنهال على رؤوس الناس، ونحن ندعوا ربنا: اللهم سلم.

بعد اقتحام شبابنا للمفرزة وتحريرها نزل الشبيحة من فاحل والقبو والشنية وعرقايا وغيرها من قرى النصيرية بقيادة ضابط مت塌ع من فاحل إلى الخاصرة الضعيفة تلدو، إلى جهة سد تلدو، والجيش يغطي لهم برشاشات الشيلكا ليمعن الناس من الاقتراب إلى المنطقة.

نزل بضعة وثلاثون حاقداً نصيريًّا وبدؤوا باقتحام البيوت، يفتح أهل البيت الباب وهم يظنون أن الجيش يريد التفتيش عن

المنشقين أو المتخلفين عن خدمة بشار، بينما الأمر على خلاف هذا، كانوا يطلقون النار على أهل البيت كلهم، ويبذلون بالأطفال أمام أهلهما، يذبحون هذا بالسكين، ويطلقون النار في وجه هذا، حتى حصد حقدم بضعة عشر ومئة نفساً زكية بغير ذنب اقترفوه، وبغير جرم أتواه، غير أنهم ممن يقول لا إله إلا الله.

حدثني امرأة نجت من المجازرة أن الكلاب النصيريـن دخلوا بيت ابنها وفي البيت زوجة ابنها وابنتها وبسبعة أطفال صغار فأطلقوا النار على جميعهم - وكانت هي خلف باب جامدة لا تستطيع حراً - فذهبوا بأرواح ابنتها وكتتها وبسبعة من أحفادها بدقة.

بدأت قوات الحقد النصيريـ مع أول الليل بإطلاق الصواريخ للمرة الأولى على المدينة، كان أمراً جديداً علينا، ولم يستطع الناس احتمال البقاء، لا سيما مع عدم وجود قوة كافية لحماية الأهالي من جيش نصيريـ غادر، فخرج كثير من الناس ليلتها من المدينة باتجاه بلدة طلف وبلدة البرج شرقيـ المدينة، وباتجاه الشمال إلى مدينة كفرلاها وقرية تلذهب، هرباً من الموت. لم يبق في حارتنا إلا أنا وعائلتي، وأخي وعائلته، ووالدائي وأختي وأولادها، ورجل مسن وامرأته العجوز، فبتنا بشر ليلة في غرفتين ونحن خمسة وثلاثون إنساناً.

بدأ الناس ممن بقي في المدينة يجمعون جثث الأطفال والرجال والنساء ويدهبون بها إلى براد صناعي في مدينة كفرلاها، وفي اليوم التالي حفروا المقبرة الشهيرـة، مقبرة شهداء تلدو، جنوبـيـ جامع الحسين بن عليـ رضي الله عنهـ، ليشهد لنا الحسين رضي الله عنهـ أن من يدعون حبهـ كذباً وزوراً قد قتلوا الأطفال من أتباعـهـ ومحبـيهـ الحقيقيـينـ.

بعد أيام من المجازرة زارت لجنة الأمم المتحدة مدينة تلدو واطلعت على مكـاني ارتكاب المجازرة، في ديار آل عبد الرزاق على طريق السـدـ، وفي ديار آل بـكورـ على الطريق الرئيسيـ للمدينةـ.

وتبيـن لهمـ أنـ المجازـرةـ لمـ يـرـتكـبـهاـ الثـوارـ، فـهـمـ لاـ يـمـلـكـونـ الـقـذـافـ وـلـاـ الصـوـارـيـخـ، وـلـاـ يـمـكـنـ لـأـحـدـ أـنـ يـذـبـحـ اـبـنـهـ أـوـ اـبـنـ أـخـيهـ فـيـ الـدـيـنـ لـيـتـهـمـ عـدـوـهـ بـفـعـلـ هـذـاـ.

الأممـ المـلـحـدةـ كـانـبـةـ فـيـ كـلـ وـعـدـ، نـاكـثـةـ لـكـلـ عـهـدـ، وـهـذـاـ دـأـبـهـ دـوـمـاـ، وـلـاـ يـنـبـغـيـ لـمـسـلـمـ أـنـ يـرـكـنـ لـمـنـ لـنـ يـرـضـوـاـ عـنـاـ حـتـىـ نـتـبـعـ مـلـتـهـمـ.

مجازرةـ الـحـوـلـةـ سـتـبـقـيـ سـبـةـ عـلـىـ مـرـ الزـمـانـ، وـعـارـاـ عـلـىـ كـلـ مـنـ يـدـعـيـ أـنـهـ إـنـسـانـ وـلـمـ تـرـكـ فـيـهـ كـلـ نـرـةـ بـاتـجـاهـ رـفـعـ الـظـلـمـ العـظـيمـ عـنـ أـهـلـ سـورـيـاـ، وـعـنـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ شـرـقـ الـأـرـضـ وـغـربـهـ.

مجازرةـ تـلـدوـ، وـحـقـ لـهـ أـنـ تـسـمـيـ هـكـذاـ، أـقـولـ: إـنـ الـمـسـؤـلـيـةـ عـنـهاـ مـشـتـرـكـةـ بـيـنـ بـشـارـ وـجـنـدـهـ وـأـعـوـانـهـ، وـبـيـنـ الـمـتـسـاـهـلـيـنـ فـيـ حـمـاـيـةـ حـدـودـ الـمـدـيـنـةـ، بـلـ بـعـضـهـمـ وـصـلـهـ خـبـرـ أـنـ النـصـيرـيـنـ يـعـدـونـ الـعـدـةـ لـلـنـزـولـ عـلـىـ تـلـدوـ، لـكـنـهـمـ لـمـ يـحـرـكـواـ سـاـكـنـاـ، وـقـدـ يـأـتـيـ يومـ وـأـبـوـحـ فـيـهـ بـكـلـ مـاـ لـمـ يـقـالـ حـتـىـ الـآنـ.

وـأـدـعـوـ كـلـ مـنـ عـنـهـ شـهـادـةـ فـيـ هـذـاـ أـنـ يـوـثـقـهـاـ وـيـنـشـرـهـاـ، وـلـاـ يـخـافـ فـيـ اللهـ لـوـمـةـ لـائـمـ، فـالـتـارـيـخـ يـكـتـبـ، وـالـرـبـ يـحـاسـبـ، وـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ.

المراقبون الدوليون في المسجد الذي صلي على الشهداء فيه

<https://www.youtube.com/watch?v=iZIKiKYEPtk#t=10>

شهادة إحدى الناجيات من مجازرةـ الـحـوـلـةـ

<https://www.youtube.com/watch?v=-pV3dLC5K3I>

شهادة العميد المنشق زيـادـ المـدـنـيـ عـلـىـ مجـازـرـةـ الـحـوـلـةـ

<https://www.youtube.com/watch?v=PkB5K6Bq3jU>

شهادة ناجية

<https://www.youtube.com/watch?v=d7mV59pU0MY>

أهلی تلدو يدفنون الشهداء

<https://www.youtube.com/watch?v=qKLagHi552g>

صور من المجزرة:



☒

☒

☒

المصادر: